تقييم المشاريع

الاختبارات القياسية والتقييم التكويني

لم يعد أي من التقييم التكويني أو تقييم الأداء هو النوع الأكثر شيوعًا الآن في الصفوف الدراسية في كل أنحاء العالم، حيث تُنفق مليارات الدولارات على اختبارات القدرات والاختبارات القياسية التي تمد الهيئات الحكومية بمعلومات تتعلق بما يتعلمه الطلاب .ويعد الغرض الرئيسي من هذه التقييمات ، على أحسن تقدير، هو إمداد المعلمين وهيئات التعليم المحلية والإقليمية والقومية بمعلومات حول تقدم مستوى طلابهم بالمقارنة بطلاب ومدارس ومناطق أخرى. أما في أسوأ الأحوال، فهذه الاختبارات تشعل المنافسة بين المجموعات وتثير اهتمامًا غير صحي بالمهارات والمعارف التي يمكن اختبارها بكفاءة وبأقل مجهود، مما لا يتيح عادةً الكثير من الوقت للنشاطات التعليمية الحقيقية. وعلى أية حال، لا يتماثل اختبار القدرات مع أي مجال قائم على تدريب، مثل إجراء التجارب العلمية أو استخدام الرياضيات لتصميم نماذج، أو كتابة حجج مقنعة أو البحث في التاريخ المحلي. علاوة على ذلك، تصل النتائج عادةً بعد وقتٍ طويل من أداء الطلاب للاختبار نظرًا للبيروقراطية والوضع المرتبط بهذه الاختبارات.

ولذلك ينتقد ستيجنز (2004) بشدة تأثير اختبارات القدرات هذه على تعليم الطلاب وتحفيزهم. ومع ذلك، يلاحظ ستيجنز أن هذه الاختبارات مازالت موجودة، لذا فهو يقترح أنه يتعين على المعلمين تكوين بيئات تعليمية تساعد كل الطلاب في الإيمان بأنه يمكنهم تحقيق الهدف إذا استمروا في المحاولة، بدلاً من تمني أن تنتهي هذه الاختبارات يومًا ما" (صفحة 24). وسوف يحقق الطلاب نجاحًا في كل المجالات داخل المدرسة وخارجها، بما في ذلك الاختبارات القياسية للقدرات، إذا كان لديهم ثقة في قدرتهم على التعلم، وإذا اكتسبوا مهارات التفكير التي تتيح لهم التعامل مع مواقف خاصة بكافة أنوع التقييم.

ويعد الاستخدام الفعَال لمجموعة متنوعة من أنواع وطرق التقييم أمرًا مهمًا في الصف الدراسي الذي يركز على الطلاب في المقام الأول. ويتيح ذلك للطلاب فرصة إظهار ما يعرفونه وما يحتاجون لتحسينه، كما أنه يمد المعلمين بالمعلومات التي يحتاجون إليها لتوجيه الطلاب نحو فهم أعمق للمحتوى، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب في أن يصيروا متعلمين مستقلين.

ومن أكثر المهارات التي يمكن أن ينميها المعلم هي الكفاءة في استخدام أنواع مختلفة من التقييمات لجمع بيانات حول تفكير الطلاب وإدراكهم لموضوع ما فهذه المعلومات التي تقوم بتجميعها عن طلابك سوف تساعدك ليس فقط في تطوير العملية التعليمة لتلبية احتياجات كل المتعلمين، ولكنها سوف تساعد الطلاب أيضًا في السيطرة على عملية التعلم مما يتيح لهم إمكانية الحصول على أفضل النتائج في أي بيئة تعليمية لبقية حياتهم.

© Intel Corporation